أثر خبرة الروضة على حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة

إعداد

د. حسين أبو رياش
أستاذ مساعد علم نفس التربوي
كلية التربية – جامعة الملك سعود

د. لينا أبو مغلي
أستاذ مساعد علم نفس النمو
كلية العلوم التربوية- جامعة الإسراء

د. محمود راشد الشديفات
أستاذ مساعد علم نفس تربوي
كلية التربية – جامعة الجوف

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر خبرة الروضة على حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة . وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفلاً وطفلة ممن التحقوا بالرياض و (١٢٢) طفلاً وطفلة من الذين لم يلتحقوا بالرياض.

طبقت أداتي الدراسة المكونتين من مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر للأطفال ومقياس مفهوم الذات المصوّر للأطفال . وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للإجابة عن أسئلة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى تفوق الأطفال الذين لا توجد لديهم خبرة روضة على الأطفال الذين لديهم خبرة روضة في الأداء على مقياس حب الاستطلاع المعرفي ومقياس مفهوم الذات ، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على أداتي الدراسة تعزى لمتغير الجنس ، كما دلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات (الأكاديمي والجسمي والاجتماعي) وحب الاستطلاع المعرفي.

الكلمات المفتاحية : خبرة الروضة ، حب الاستطلاع المعرفي، مفهوم الذات ، أطفال ما قبل المدرسة.

مقدمة:

تشكل مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة في حياة الإنسان ، إذ يتكوّن فيها الجزء الأكبر من خصائص الشخصية وسماتها وعناصر النمو، وبالتالي الخصائص النمائية، وبهذا تتضح أهمية اهتمام الدول بوضع استراتيجيات شاملة لتنمية الطفولة المبكرة،الأمر الذي نبه له الكثير من علماء النفس والتربية إلى ضرورة الاعتناء بتربية الطفل خلال هذه الفترة بشكل يضيف له النمو السوي والمتوازن،

ومن بين هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر، بلوم وفرويد وفروبل وبياجيه.فقد أوضح فروبل ضرورة وضع الأطفال في مؤسسات تربوية غير نظامية تعنى بإكسابهم المهارات والقدرات التي يحتاجونها في التعليم الصفي فيما بعد (Goffin, 2000) . كما أكد بياجيه على أهمية البيئة المحيطة بالطفل في مراحل عمره الأولى، وأشار إلى أن نمو تفكير الطفل يمر بمراحل بيولوجية لها علاقة بالعمر وبالمثيرات البيئية التي يتعرض لها.وقد أدى هذا المبدأ إلى المناداة بإعطاء الفرص للطفل لكي يكون نشطاً يكتشف بنفسه ما حوله ليسهل عليه عمليات التجريد في المراحل المستقبلية (منى جاد،٢٠٠٧).

والمرحلة العمرية التي يقوم الباحثون بدراستها هي مرحلة ما قبل المدرسة ،وهي التي يسميها بياجيه بمرحلة ما قبل العمليات المادية ، والتي تمتد من سن سنتين إلى سبع سنوات ، ويبدأ فيها الأطفال في معرفة الأشياء بصورها الرمزية ، ويصبحون على وعي أكثر بتلك الأشياء التي عرفوها في المرحلة الحسية الحركية السابقة ، فيهدفون في هذه المرحلة إلى التوصل إلى حالة التكامل ، حيث أنهم يكتسبون أنماطاً جديدة من التفكير يدمجونها في تنظيمهم المعرفي ، بمعنى أنها قد تسقط ما قبلها من أنماط أقل نضجاً منها ، أو تعديلها من أجل تنظيمها في السياق الجديد (لينا أبو مغلي ،١٩٩٣).

وقد استفاد برونر من نظرية نمو التفكير لبياجيه وخاصة من الجزء الخاص بلعب الطفل وطريقة تعامله مع المواد الملموسة ، وركز عليها في نموذجه الخاص بنمو الفهم ، حيث أن أسلوب التعلّم الذي تبناه يقوم على مبدأ الاكتشاف ، أي قيام الطفل بالتنسيق بين أفكاره القديمة والأفكار المستجدة له ، واستخلاص تنظيم جديد لها يكون أكثر مواءمة وأكثر اتساقاً وتكاملاً(هدي الناشف ، ٢٠٠٧).

من الملاحظ أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يشرع في استكشاف واستطلاع إمكانياته الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ، وإمكانيات البيئة المحيطة بما فيها من أشياء وأشخاص ، لكي ينمي شخصيته ويحقق توازنه النفسي (ساندرا .ف. ريف، ٢٠٠٥). ومن المعلوم أن حب الاستطلاع المعرفي ظاهرة نمائية معرفية ، ويترتب على ذلك أنه ينمو ويتطور مع العمر، إذ تسهم الظروف والخبرات البيئية في تطوره وبلورته على صورة أدوات وبحث وتقص ونشاطات ذهنية أخرى مرتبطة به (صبري الدمرداش،٢٠٠١).ذلك أن حب الاستطلاع المعرفي يدفع الطفل ليسأل للبحث عن معنى لعمل الأشياء ، مما يدفعه لأن يلاحظها بدقة أكثر ، ويقوم بتحليلها ، ويصوغ فرضيات لاختبارها ، وبمعنى آخر تجعله يفكر (عاطف فهمي، ٢٠٠٤).

ويعد حب الاستطلاع المعرفي أحد الدوافع المعرفية والاجتماعية، حيث يمكن تطويره بفعل عوامل بيئية،إذ يرتبط هذا الدافع بأهداف الطفل للسيطرة على بيئته والتخلص من حالة الغموض المرتبطة بعناصرها، حتى يصبح مدفوعاً بهدف الوصول إلى حالة توازن معرفي من خلال أداءات استطلاعية معرفية، وتحدد وفقها درجات حبه للاستطلاع المعرفي (Duffy,1998).

ويمكن استغلال هذا الدافع المعرفي وبلورته،وتعميق انتباه الطفل لتتبعه وتقصيه بحيث يصبح ميلاً واتجاهاً عاماً يسيطر على أداءاته المعرفية الاجتماعية التكيفية وتتطور إلى معرفية ذهنية أكاديمية، وبذلك فإنه يمكن أن يلمح المتتبع ارتباطاً بخصائص دافع حب الاستطاع المعرفي ، أنه يمكن أن يرتبط بالتحصيل ارتباطاً عالياً ، ومن ثم يكون مرتبطاً بدرجة ذكاء الطفل (يوسف قطامي، ٢٠٠٠).

وقد أمكن تمييز الطفل المحب للاستطلاع بأنه يستجيب إيجابياً للأشياء المعقدة والمتضاربة، والغامضة والجديدة بالتحرك تجاهها محاولاً فحصها واستكشافها ومعرفة المزيد عنها، ويزيد من تساؤلاته عن المنبهات المقدمة إليه، ويفحص محيط بيئته محاولاً البحث عن الخبرات الجديدة (Gazzaniga M.S,2005).

وقد عرّف بياجيه (Piaget) الاستطلاع المعرفي على أنه نشاط فضولي متطلب لبناء المعرفة، لأنه يدفع الطفل لاكتساب معلومات جديدة والرغبة نحو محفزات جديدة، والذي يؤدي إلى التطور المعرفي من خلال بناء معلومات جديدة وتذويتها(Perry & Bruce,2003).

وقد ميز كل من لتمان وسبيلبيرغر (LitmanJ.A & Spielberger C.D,2003) بين نوعين من الاستطلاع المعرفي هما : استطلاع معرفي يتمثل في العمليات الذهنية المعرفية، واستطلاع معرفي حسي،والذي يحفز السلوك الاستكشافي نحو المعلومات. كما ميز بيرلاين (Berlyne) المشار إليه فى (فدوي ثابت،٢٠٠٦) بين أشكال السلوك الاستكشافي ، فهناك استكشاف تفتيشي (Inspective Exploration) والذي هو بمثابة الاستجابة للتغير الذي يحدث في البيئة، وبين الاستكشاف الفضولي (Inquisitive Exploration)، والذي يتعلق بالاستجابة عن طريق المبادرة في تغيير البيئة المحيطة، وأضاف أن هناك استكشاف محدد (Specific Exploration) والذي يعنى بالحصول على المعلومات حول موضوع بعينه،واستكشاف متنوع (Divisive Exploration) الذي يتعلق بالاستجابة الموجهة لزيادة المعلومات من أي مصدر بيئي مناسب .

ومن بين الدراسات في مجال تصنيف حب الاستطلاع دراسة ريو وبيتريسكو (Reio J.R & Petrosko M,2006) اللذين توصلا إلى أن الطلبة الجامعيين يجدون أن مفهوم الاستطلاع يندرج تحت ثلاثة عوامل من نماذج الاستطلاع وهي: الاستطلاع المعرفي، والاستطلاع الجسمي، والاستطلاع الاجتماعي.كما وجد روبنستين (Rubenstein) المشار إليه في (يوسف قطامي،٢٠٠٠) أن المكونات التي تؤثر على حب الاستطلاع لدى الصفين السابع والثامن هي : الاستمتاع بالتعلّم ، الاعتقاد بقيمة العلم وأهميته،حب الاستطلاع الأكاديمي، الرغبة في المعرفة والعلم ، استطلاع مجالات تعبيرية ، والانفتاح الذهني لنشاطات جديدة في وقت الفراغ.

وبافتراض أن حب الاستطلاع المعرفي يمكن أن ينمى عند أطفال الروضة ، فمن المفيد الإشارة إلى دراسة (فدوي ثابت،٢٠٠٦) التي توصلت إلى أن مستوى حب الاستطلاع المعرفي لأطفال الروضة ازداد بتعرضهم لبرنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل مقارنة بأداء المجموعة الضابطة.

إن للفضول وحب الاستطلاع دور في تشكيل الشخصية وتطور الأطفال ، فقد ذهب كل من فوس وكيلر (Voss & Keller) إلى أن الفضول وحب الاستطلاع يساعدان الأطفال على التكيف المرن عند تغيير الأوضاع البيئية، فالأطفال الذين يفتقرون إلى حب الاستطلاع المعرفي فإنه يحد بشدة من فرص تعلمهم وقاعدة معرفتهم ، كما أن مهاراتهم تنمو ببطء شديد ، إضافة إلى أنهم يكونون محاورين ضعفاء ليس لديهم الكثير ليقولوه ، مما يجعل رضاهم الشخصي عن أنفسهم متدن ، مما ينعكس على مفهوم الذات لديهم (Berkly,2003).

لهذا فمفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية التي لها أثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته، ويرجع ذلك إلى أن فكرة الفرد عن نفسه تلعب دوراً كبيراً في توجيه السلوك وتحديده ، أي أن مفهوم الذات يعمل كقوة دافعة للسلوك (حسين أبو رياش وآخرون ،٢٠٠٧). بمعنى أن إدراكات الفرد عن نفسه تؤثر على الطرق التي يتصرف بها ، وتؤثر تصرفاته بالمقابل على الطرق التي يدرك بها نفسه. فتقييم الطفل لنفسه مرهون بانجازاته سواءً في الروضة أو في البيت.

إن الأطفال الذين يفتقرون للثقة بالنفس ليسوا متفائلين بالنسبة لنتائج جهودهم، إذ يشعرون بعدم القدرة وبالدونية والإحباط ، فهؤلاء الأطفال يستسلمون بسرعة،ويخشون من المبادرة التي لها علاقة بالاستطلاع والاستكشاف.وحسب رأي إريكسون (Erickson) أن طفل (٤-٥) سنوات يكون لديه طاقة، ويتعلّم مهارات ومعلومات بسرعة، ويعمل الأشياء لتحقيق المتعة(Sue- Pearson,2005)

إن لنوعية الخبرات الحياتية التي يتلقاها الأطفال في الرياض تدفعهم للبحث والاستكشاف، ومن خلال تشجيع الكبار ومعلمة الروضة وصبرها ومعرفتها بالطرائق التي تساعد الأطفال على التعلّم واهتمامها بالمدركات الحسية والانتقال من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المركب ، ومن العام إلى الخاص ، ومن المعلوم إلى المجهول ، كل ذلك يعمل على تنمية الفضول وحب الاستطلاع لديهم (أبو طالب وآخرون، ٢٠٠٤).وبالتالي يبدأ يتطور مفهوم الذات لديهم بالاتجاه الإيجابي.

يقصد "بالذات" لدى طفل الروضة مجموعة الأحاسيس النفسية التي يكونها الطفل عبر تجاربه مع من يحيطون به، وقدرته على التأثير في الآخرين سواء بعناده أو سلبيته، بطاعته أو بعصيانه لهم ، واقتناعه أنه قادر على الاعتماد ولو جزئياً على نفسه. وعليه فإن ذات طفل هذه المرحلة مجموعة أحاسيس نفسية تشمل الإرادة والرغبة والحاجة والمشاعر والمبادأة والكفاءة والاستقلالية. هذه الأحاسيس تكوّن تدريجياً صورة ذهنية له عن ذاته، ويمكن في نهاية هذه المرحلة أن يشرع بتكوين مفهوم لذاته يصير واحداً من مفاهيمه الأخرى باعتبارها وحدات معرفية يستخدمها فيما سيفعله مستقبلاً(محمد عودة الريماوي،٢٠٠٦).

ومن بين الدراسات التي تناولت مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات مثل اختلاف الجنس ، فقد توصل باركر (Parkar,1982) إلى وجود فروق دالة في القياسات المختلفة لمفهوم الذات لدى طلبة الصف السادس تعود لصالح الإناث. حيث امتلكن مفاهيم ذات درجة عالية في المجال الأكاديمي، ومفاهيم ذات درجة منخفضة في القدرات الجسمية.

وبالنسبة للدراسات التي تناولت مرحلة الروضة دراسة لوي (Loewy E.H,1998) التي وجدت أن الأطفال الذين صنّفهم مدرسوهم من حيث الكفاية الاجتماعية والأكاديمية إلى مجموعة جيدة أنهم يتمتعون بنظرة أفضل لذواتهم وأدائهم أفضل من أقرانهم المصنفين أنهم مجموعة سيئة ، مما يلقي الضوء على أن هناك ارتباط بين مفهوم الذات ومستوى الأداء.

وحول أهمية إدراك الطفل للأشخاص المهمين في حياته وعلاقة ذلك بتطور مفهوم الذات جاءت دراسة أندروز (Andrews J.R ,1976) التي أظهرت وجود تجانس في درجات طلبة المدارس الابتدائية على اختبار مفهوم الذات وتقريرهم الذاتي حول إدراكهم لآراء الآخرين بهم.كما توصلت إلى أن الذكور أبدوا

تفوقاً في مفهوم الذات مقارنة بالإناث. مما يؤكد على أن طبيعة علاقة الطفل بمن حوله من الكبار كالمعلمين له دور بالغ في تطور مفهوم الذات لديه، كما أن لتنظيم بيئة تعلّم الطفل أهمية في ذلك ، وهذا ما أكدت عليه دراسة أومان (Aumman G.Burnett:G ,1986) إلى أن عناصر مختلفة كالمحتوى وتنظيم بيئة التعلّم وأسلوب تعلّم الأطفال الذين تبلغ أعمارهم (٣ ، ٥ ، ٧) سنوات كان له أثر في تطور مفهوم الذات حسب وجهات نظرهم، إذ أظهرت أن الأطفال الذين هيئت لهم ظروف ملائمة للعناصر السابقة كان لها أثراً إيجابياً في تطور مفهوم الذات .

ومما يشير إلى أن مفهوم الذات لدى الأطفال يمكن تنميته ، هناك دراسة برنيت (Burnett) التي توصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة في مفهوم الذات على ً مقياس بيرس-هاريس Piers-Harris وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية من الصفوف النظامية، والذين التحقوا ببرنامج تدريبي لتعزيز مفهوم الذات(Ellyn&Curtis A ,1998).

وعلى نحو يتسق مع الدراسة السابقة ، قامت (أسيل الشوارب،٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي مقترح مستند إلى نظرية ليبمان في تحسين مستوى التفكير ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة، أشارت النتائج إلى تحسن مستوى التفكير، وكذلك تحسن في مستوى مفهوم الذات على مقياس مفهوم الذات المصوّر لمرحلة الروضة.

ويشكل التعليم المنظم الذي يجري في المرافق والأماكن المختلفة،وبالذات داخل الغرف الصفية، نظاماً يتفاعل فيه الطفل مع البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها، فالطفل هو المدخل المهم للعملية التربوية، أما العمليات التي تجري داخل الروضة فهي خبرات التعليم المتنوعة التي يتفاعل معها الطفل داخل الروضة، مما يؤدي إلى أن يصبح هذا الطفل ذا شخصية متكاملة النماء، قادرة على التكيف ومواصلة التعلّم.

في ضوء ما سبق ، يتضح أنه على الرغم من الاهتمام الواسع والممتد زمنياً منذ عقود لدراسة مفهوم الذات ، إلاّ أنه لم يتم التصدي لدراسة أثر خبرة الروضة على مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي على أطفال ما قبل المدرسة على وجه الخصوص ، وذلك تأسيساً على الأهمية التي أولاها المربون لتنمية جوانب شخصية الطفل ، وتهيئته للتعليم المدرسي اللاحق .كما أن الأردن لم يتوان عن إعطاء هذه المرحلة أهمية كبيرة تجلت في الرؤية الملكية السامية ، التي انبثقت عنها أسس خطة برنامج التطوير التربوي نحو اقتصاد المعرفة (ERFKE) الذي تضمّن أربعة مكونات ركزت – لا سيما- رابعها- على مرحلة الطفولة المبكرة وإعداد الأطفال للتعلّم في مرحلة رياض الأطفال، مثلما ركزت على تحسين البيئة الصفية،وإعداد منهاج مخطط له بعناية يتصف بالفاعلية ، ويوفر فرصاً للتطوّر والتعلّم لدعم النمو السليم والشامل للأطفال (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧)، كما أن هذه الدراسة يمكن أن تجلو الكثير من الحقائق عن الممارسات الخاطئة التي تجري في هذه الرياض، وبالتالي ستبين ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بمتابعة ما يجري فيها من حيث اختيار العاملين فيها وقدرتهم على التعامل مع الأطفال بشكل فعّال ، والتأكد من أنهم يلقون التدريب الكافي على تحمل هذه المسؤوليات ، إضافة إلى الحرص على توفير التجهيزات والمرافق الضرورية لتنفيذ برامج تلك الرياض.

مما سبق شكل دافعاً لدى الباحثين لدراسة أثر خبرة الروضة على مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة .والتي تعتبر محاولة أولية من المنتظر أن تسد ثغرة في هذا المجال الهام من مجالات البحث التربوي في مرحلة الطفولة المبكرة ، كما تحاول هذه الدراسة المقارنة بين الأطفال الذين التحقوا بالرياض وأقرانهم الذين لم يلتحقوا في الأداء على مقياس مفهوم الذات المصوّر ومقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر،وما إذا كان للجنس تأثير في ذلك.وتحديداً ، فإن الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- **السؤال الأول** : هل يختلف أداء الأطفال على حب الاستطلاع المعرفي المصوّر بأبعاده الثلاثة (تساؤلات أطفال الروضة، استكشاف البيئة الطبيعية، واستكشاف البيئة الاجتماعية) باختلاف خبرة الروضة (خبرة الروضة ،عدم دخول الروضة) ؟
- **السؤال الثاني**:هل يختلف أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصوّر بأبعاده الأربعة (الأكاديمي، الجسمي، الاجتماعي، والشخصي) باختلاف خبرة الروضة (خبرة الروضة، عدم دخول الروضة) ؟
- **السؤال الثالث**:هل يختلف أداء الأطفال على مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصور بأبعاده الثلاثة (تساؤلات أطفال الروضة، استكشاف البيئة الطبيعية، واستكشاف البيئة الاجتماعية) باختلاف الجنس ؟
- **السؤال الرابع**:هل يختلف أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصور بأبعاده الأربعة (الأكاديمي، الجسمي ، الاجتماعي ، والشخصي) باختلاف الجنس ؟
- **السؤال الخامس**: هل توجد علاقة ارتباطية بين أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصوّر وأدائهم على مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر؟

وتتضمن الدراسة بعض المصطلحات والمفاهيم ، في ما يأتي تعريفاً إجرائياً لها :

- حب الاستطلاع المعرفي: هو نشاط فضولي يدفع الطفل لاكتساب معلومات جديدة ، ويؤدي إلى تطوره المعرفي من خلال تذويد تلك المعلومات ،ويتباين في أداء الأطفال بتأثير عدد كبير من العوامل الشخصية، والبيئية ،والأسرية ،باعتبار أن كل المدخلات المحيطة تفعل آليات ذهنية للطفل،وتفرض عليه ممارسة الأنشطة الذهنية بحيوية ونشاط لإشباع حاجة الدافع المعرفي.ويقاس حب الاستطلاع المعرفي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده الثلاثة (تساؤلات أطفال الروضة، استكشاف البيئة الطبيعية ، واستكشاف البيئة الاجتماعية).
- مفهوم الذات(Self Concept): مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه ، والتي لها أثر كبير في توجيه سلوكه وتحديده. ويقاس مفهوم الذات في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في الأداء عن مقياس مفهوم الذات المصوّر بأبعاده الأربعة (الأكاديمي، الجسمي، الاجتماعي ، والشخصي).

طريقة الدراسة وإجراءاتها :

- **مجتمع الدراسة وعينتها :** المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات في الأردن ، سواء الملتحقين برياض الأطفال أو الذين لم يلتحقوا . والمجتمع المتيسر هو أطفال عمّان ومادبا والكرك خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة(٢٤٢)طفلاً وطفلة ، منهم (١٢٠) طفلاً وطفلة التحقوا بالرياض ، و(١٢٢) طفلاً وطفلة لم يلتحقوا بالرياض مطلقاً.

- **أدوات الدراسة :** استخدم في الدراسة أداتان هما : مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر لأطفال ما قبل المدرسة ، والذي أعدته(فدوي ثابت٢٠٠٦) ، ومقياس مفهوم الذات المصوّر لأطفال ما قبل المدرسة، والذي أعدته (اسيل الشوارب ٢٠٠٣).

يتكوّن مقياس مفهوم الذات المصوّر للأطفال الذي أعدته(أسيل الشوارب (٢٠٠٣) في دراسة لها بعنوان " أثر برنامج تدريبي مقترح لتعليم التفكير مستند إلى برنامج ليبمان في تحسين مستوى التفكير ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة. يتكوّن المقياس من ثمانين صورة كاريكاتورية ، تمثل كل صورتين لموقفين متضادين يمثل أحدهما مفهوم ذات إيجابي والآخر مفهوم ذات سلبي، ويطلب من الطفل اختيار أحدهما،والتي تعتبر مناسبة أكثر لوصف نفسه بها ، وبذلك يصبح عدد الفقرات أربعين فقرة موزعة على أبعاد مفهوم الذات التالية : مفهوم الذات الأكاديمي ،والجسمي، والشخصي، والاجتماعي . ويخصص لكل فقرة صحيحة درجة واحدة فقط . وتم الاعتماد على الخصائص السيكومترية للمقياس كما استخرجته الشوارب. حيث استخرجت الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكّمين، واعتمدت نسبة اتفاق ستة محكّمين من أصل ثمانية لاعتماد كل فقرة إلى نسبة ٧٥% كحد أدنى.

وقد حسبت ثبات المقياس باستخدام طريقة الإعادة (Test Re-Test) على (٣٢) طفلاً من أطفال الروضة وبفارق زمني في التطبيق بلغ أسبوعين ، حيث أخذت علاماتهم في مرتي التطبيق ، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بينهما ، إذ بلغ معامل الثبات للبعد الأكاديمي ، الجسمي ، الاجتماعي ، الشخصي ٠,٩٣٨، ٠,٩٣١، ٠,٨٦٨، ٠,٦١٧ على التوالي .

أما مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر الذي أعدته(فدوي ثابت ٢٠٠٦) في دراسة لها بعنوان "فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة" ، حيث يتكوّن المقياس من (٣٧) فقرة توزعت على الأبعاد التالية : تساؤلات أطفال الروضة (١٢) فقرة ، واكتشاف البيئة المادية (١٣) فقرة ، واكتشاف البيئة الاجتماعية (١٢) فقرة ، ويخصص لكل فقرة صحيحة درجة واحدة.وقد تحققت (فدوي ثابت٢٠٠٦) من صدق الفقرات بطريقتين هما : صدق المحتوى، حيث عرضت المقياس على عدد من المحكمين المختصين لبيان صدق المقياس من حيث شكل المقياس والصور المرفقة وطبيعة المهمات التي يقيسها .والطريقة الثانية هي صدق البناء، حيث حسبت معامل الارتباط بين علامات أفراد العينة الأولية على كل بعد من أبعاد المقياس والعلامة الكلية على المقياس، وبلغ معامل الارتباط على الأبعاد : التساؤل ، واستكشاف البيئة المادية ، واستكشاف البيئة الاجتماعية ٠,٧٤ ، ٠,٧٣ ، ٠,٦٥ على التوالي. واستخدمت طريقة التجزئة النصفية لاستخراج معامل الثبات ، وبلغ معامل الثبات الكلي ٠,٧٥٩ .

وقد اعتمد الباحثون على الخصائص السيكومترية للمقياسين ،على اعتبار أنهما من الدراسات الحديثة، وعلى البيئة الأردنية .

- **إجراءات التطبيق :** تم اعتماد طريقة المقابلة لرصد أداء الطفل على كل مقياس ، حيث يستقبل الباحث الطفل بود وسؤاله عن نشاطاته ،وتقديم بعض الأشياء المرغوبة له مثل قطع من الحلوى ، ثم يتم عرض الصور الخاصة بكل فقرة من فقرات كل مقياس ،وذلك في جلستين ، جلسة لكل مقياس، وتسجيل استجابة الطفل إذا كانت صحيحة أم لا بما يتفق مع مفتاح التصحيح .

تصميم الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات المستقلة التالية : خبرة الروضة،ولها مستويان هما : خبرة روضة،عدم خبرة الروضة . والجنس (ذكور ، إناث).كما اشتملت على المتغيرات التابعة الآتية : حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات.

النتائج :

اتبعت هذه الدراسة المنهج التجريبي البعدي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها . إذ تهدف إلى التعرف على أثر خبرة/عدم خبرة الروضة على تنمية كل من مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة.وما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصوّر وأدائهم على مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر .

ويتحدد تعميم نتائج الدراسة باقتصارها في التطبيق على عينة أطفال الروضة في عمّان ومادبا والكرك، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات ، والأطفال من نفس العمر الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال من نفس المناطق المذكورة.

نتائج السؤال الأول : تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات درجات الأطفال الذين التحقوا بالروضة والأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة في الأداء على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده الثلاثة والأداء على المقياس الكلي.والجدول(١) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت).

جدول (١)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده والأداء الكلي على المقياس

الأبعاد	خبرة الروضة ن=١٢٠		بدون خبرة الروضة ن=١٢٢		قيمة ت	مستوى الدلالة	درجات الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
تساؤلات الأطفال	٧,٢٧	٢,٥٤	٩,١٨	٢,٠٣	٦,٤٦٣	*٠,٠٠٠	٢٤٠
استكشاف البيئة المادية	٨,١٨	٢,٢٧	٨,٩٩	١,٧٣	٣,١١٤	*٠,٠٠٢	
استكشاف البيئة الطبيعية	٨,٤٤	٢,٣٢	٩,٩٣	٢,١٠	٥,٢٢٩	*٠,٠٠٠	
الكلي	٢٣,٦٥	٥,٩٩	٢٨,٠٨	٤,٣٩	٦,٥٥٦	*٠,٠٠٠	

* (دال على مستوى الدلالة α=٠,٠٥)

يتبين من الجدول (١) أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية لدرجات مجموعتي الدراسة على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده الثلاثة والأداء الكلي على المقياس وعند فحص الفروق بين متوسطات أداء المجموعتين باستخدام اختبار(ت) تبين أن قيمة (ت) معنوية عند مستوى α=٠,٠٥ ، مما يدل على تفوق الأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض (الذين لا توجد لديهم خبرة روضة) ، وذلك في الأداء على الأبعاد الفرعية والأداء الكلي على المقياس على نظرائهم الذين التحقوا بالرياض.

نتائج السؤال الثاني: تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات درجات الأطفال الذين التحقوا بالروضة والأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة في الأداء على مقياس مفهوم الذات بأبعاده الأربعة والأداء على المقياس الكلي.والجدول(٢) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت).

جدول (٢)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة

على مقياس مفهوم الذات بأبعاده والأداء الكلي على المقياس

الأبعاد	خبرة الروضة ن=١٢٠		بدون خبرة الروضة ن=١٢٢		قيمة ت	مستوى الدلالة	درجات الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الأكاديمي	٧,٠٧	٢,١٠	٧,٤٧	١,٧١	١,٦٢٨	٠,١٠٥	٢٤٠
الجسمي	٨,٤٦	٢,٠٤	٨,٠٦	١,٦٤	١,٦٨٤	٠,٠٩٣	
الاجتماعي	٧,٣٦	٢,٠٠	٧,٣١	١,٨٧	-٠,٢٢١	٠,٨٢٥	
الشخصي	٧,٥٤	١,٩٠	٧,٣٩	١,٧٣	-٠,٦٣٦	٠,٩٢٥	
الكلي	٣٠,٤٨	٥,٩١	٣٠,٥٦	٧,٢٤	٠,٠٩٧	٠,٩٢٣	

* (دال على مستوى الدلالة α=٠,٠٥)

يتبين من الجدول (٣) أن هناك فروقاً طفيفة بين أداء الأطفال الذين التحقوا بالروضة ونظرائهم من نفس المستوى الذين لم يلتحقوا بالروضة. ولدى فحص هذه الفروق باستخدام اختبار (ت) ظهر أنها ليس ذات دلالة إحصائية ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α= ٠,٠٥ بين أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات بأبعاده الأربعة والأداء على المقياس الكلي تعزى لمتغير خبرة الروضة .

نتائج السؤال الثالث : تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات درجات الأطفال في الأداء على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده الثلاثة والأداء على المقياس الكلي وفقاً لمتغير الجنس .والجدول(٣) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت).

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة

على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده والأداء الكلي على المقياس تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد	ذكور ن=١٢٢		إناث ن=١٢٠		قيمة ت	مستوى الدلالة	درجات الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
تساؤلات الأطفال	٧,٩٩	٢,٤٠	٨,٤٩	٢,٢٦	١,٥٦٦-	٠,١١٩	٢٤٠
استكشاف البيئة المادية	٨,٥٠	١,٩٣	٨,٦٨	٢,١٧	٠,٦٩٣-	٠,٤٨٩	
استكشاف البيئة الطبيعية	٩,٠٩	٢,٣٤	٩,٣٠	٢,٢٣	٠,٦٩٧-	٠,٤٨٦	
الكلي	٢٥,٥١	٥,٨٣	٢٦,٢٦	٥,٥٣	١,٠٢٦-	٠,٣٠٦	

* (دال على مستوى الدلالة α=٠,٠٥)

يتبين من الجدول (٣) أن هناك فروقاً طفيفة في متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في الأداء الكلي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي،وكذلك في كل بعد فرعي ، ولدى فحص دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (ت) تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء كل من الذكور والإناث على مقياس حب الاستطلاع المعرفي .

نتائج السؤال الرابع : تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات درجات الأطفال في الأداء على مقياس مفهوم الذات بأبعاده الأربعة والأداء على المقياس الكلي وفقاً لمتغير الجنس. والجدول(٤) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت).

جدول (٤)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة

على مقياس مفهوم الذات بأبعاده والأداء الكلي على المقياس تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد	ذكور ن=١٢٢		إناث ن=١٢٠		قيمة ت	مستوى الدلالة	درجات الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الأكاديمي	٧,٢٤	٢,٠٣	٧,٣٢	١,٨٠	٣,١٩	*٠,٠٠٧	٢٤٠
الجسمي	٨,٦١	٢١,٥٣	٧,٩٠	٢,٠٨	٣,٠٠٤	*٠,٠٠٣	
الاجتماعي	٧,٣٤	١,٩٩	٧,٣٣	١,٨٨	٠,٠٤٤	٠,٩٦٥	
الشخصي	٧,١٥	١,٧٩	٧,٧٨	١,٧٨	٢,٧٣٢-	٠,٥٢٥	
الكلي	٣٠,٥٩	٧,٣٦	٣٠,٤٤	٥,٧٥	٠,١٧٥	٠,٨٦١	

* (دال على مستوى الدلالة α=٠,٠٥)

يتبين من الجدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الذكور وأداء الإناث على مقياس مفهوم الذات الكلي ، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α= ٠,٠٥ بين أداء الذكور وأداء الإناث على البعد الجسمي ولصالح الذكور، وعلى البعد الأكاديمي لصالح الإناث. ويظهر الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أداء الذكور وأداء الإناث على الأبعاد الأخرى لمقياس مفهوم الذات .

نتائج السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصوّر وأداءهم على مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر؟

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين مفهوم الذات بأبعاده وحب الاستطلاع المعرفي بأبعاده

المتغير	حب الاستطلاع المعرفي الكلي	تساؤلات أطفال الروضة	استكشاف البيئة المادية	استكشاف البيئة الاجتماعية
مفهوم الذات الكلي	٠,٠٧٤	*٠,١٣٥	-٠,٠٠١	-٠,٠٠١
الأكاديمي	**٠,٢٣	**٠,٢٠	*٠,٠٨	*٠,٠٨
الجسمي	**٠,٢٢	٠١٠	*٠,١٤	*٠,١٤
الاجتماعي	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٠١
الشخصي	**٠,٢١	**٠,٢٠	٠,١٢	٠,٠٨

* معامل الارتباط دال عند مستوى α=٠,٠٥

* * معامل الارتباط دال عند مستوى α=٠,٠١

يتضح من الجدول (٥) أن هناك علاقة ارتباطية ضعيفة بين أداء الأطفال على مقياس مفهوم الذات المصوّر وأدائهم على مقياس حب الاستطلاع المعرفي المصوّر ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي ٠,٠٧٤، في حين ظهر أن معامل الارتباط بين مفهوم الذات الكلي وبعد تساؤلات أطفال الروضة ٠,١٣٥، وهذه القيمة دالة عند مستوى الدلالة α=٠,٠٥، ومعامل الارتباط بين مفهوم الذات الكلي والبعدين الآخرين من حب الاستطلاع المعرفي كان سالباً .

كما يظهر الجدول (٥) أن معامل الارتباط بين حب الاستطلاع المعرفي الكلي والبعد الأكاديمي من مفهوم الذات بلغ ٠,٢٣ وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α=٠,٠٥، في حين أن معامل الارتباط بين حب الاستطلاع المعرفي الكلي وباقي أبعاد مفهوم الذات كان ضعيفاً .

كما يشير الجدول (٥) أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α=٠,٠٥بين بعد تساؤلات أطفال الروضة ومفهوم الذات الكلي وأبعاد مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات الاجتماعي . كما يتبين من الجدول أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استكشاف البيئة الطبيعية ومفهوم الذات بأبعاده الأربعة . وكذلك بين استكشاف البيئة الاجتماعية وأبعاد مفهوم الذات الأربعة.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر خبرة/عدم خبرة الروضة على حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة، وهل توجد فروق في حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وهل توجد علاقة إرتباطية بين حب الاستطلاع المعرفي ومفهوم الذات؟

وقد أشارت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الأطفال على مقياس حب الاستطلاع المعرفي بأبعاده الثلاثة ومفهوم الذات بأبعاده الأربعة تعزى لمتغير خبرة الروضة ولصالح الأطفال الذين لا يوجد لديهم خبرة الروضة.

وتعتبر هذه النتيجة غير منسجمة مع ما هو متوقع من برامج رياض الأطفال ،إذ أن من بين أهداف الرياض تنمية مفهوم موجب للذات من خلال تعريضهم لخبرات ملائمة ومثيرات متنوعة تعتمد أسلوب التعلّم الذاتي الذي يركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم ، بحيث يتفاعل كل طفل مع هذه الخبرات بشكل يساعده على اكتشاف قدراته وتنميتها (منى جاد ، ٢٠٠٧).

وقد يعزى عدم وجود فروق بين الأطفال الذين التحقوا في الرياض والأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض في الأداء على مقياس مفهوم الذات إلى عدم كفاية مؤهلات معلمة الروضة ،واعتمادها على أساليب التعليم التقليدية دون استخدام برامج الخبرة المتكاملة (عاطف فهمي، ٢٠٠٤) .إضافة إلى أن المناخ التربوي الذي يشجع على التعلّم ويزيد من دافعية الطفل هو الجو الودي الذي يشعر معه الطفل بأنه يستطيع أن يجرّب ويخطئ ويصحح أخطاءه ويتعلّم منها ، بعكس الجو الذي لا يتوافر فيه مثل هذا الشعور بالأمان ، ويخشى معه الطفل بالتهديد (هدى الناشف،٢٠٠٧).

أن تنمية مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي جزء من النشاط التعليمي الهادف في الرياض ويتداخل معه ، ويعتبر نقطة الانطلاق الذي ينبثق منه ويبنى عليها المناهج والبرامج .

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من برنيت وأومان (Burnett .G& Aumman.G,1986)، ودراسة (أسيل الشوارب (٢٠٠٣)، حيث أشارت نتائج دراساتهم إلى أن مفهوم الذات لدى الأطفال تحسّن عندما تعرضوا لمثيرات وظروف ملائمة .كما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه (فدوي ثابت ٢٠٠٦) من أن حب الاستطلاع المعرفي يمكن أن ينمى عند أطفال الروضة عند تعريضهم لخبرات مستندة إلى عادات العقل.

ويمكن النظر إلى هذه النتائج بوصفها مؤشراً إلى متغيرات العصر الذي يعيشه الأطفال والتطور التكنولوجي المتاح ، وبرامج الأطفال المتعددة والمتنوعة التي تبث من القنوات الفضائية المتخصصة وغير المتخصصة يتيح للأطفال إشباع فضولهم المعرفي.وهذا يتصل بشكل واسع مع نشاط الأطفال ولعبهم، ذلك أن الطفل مخلوق فضولي، مما يدل على أن أساليب التنشئة الاجتماعية تشجع على هذا الفضول لكل من الجنسين .

وأشارت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الكلي على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، لاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على البعد الجسمي ولصالح الذكور ،وعلى البعد الأكاديمي لصالح الإناث . ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الجنسين في المجتمع المحلي ، حيث يشجع كل من الذكر والأنثى على أخذ زمام المبادرة، وبأنهم ذوو قيمة، ما يؤثر على مفهوم الذات لديهم . وكما هو معلوم أن مفهوم الذات يتطوّر من الخبرات والمواقف التي يمر بها الطفل أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به،ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة .إذ يؤكد (محمود عطا حسين ١٩٨٧) أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة، حيث يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكوّنها الفرد عن نفسه، ويصف بها ذاته، هي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي ، وأساليب التعزيز والعقاب ، واتجاهات الوالدين ، ودور وسائل الإعلام ، وعلى ما يبدو أن هذه الخبرات متشابهة لدى كل من الذكور والإناث.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أندروز (AndrewsJ.R,1976) التي أشارت إلى أن الذكور تمكنوا من تحقيق درجات أعلى من الإناث في الأداء على مقياس مفهوم الذات . وقد يعود سبب الاختلاف إلى أن أفراد عينة دراسة أندروز من طلبة المدرسة الابتدائية ،في حين أن عينة الدراسة الحالية من أطفال ما قبل المدرسة الذين التحقوا برياض الأطفال والذين لم يلتحقوا بالرياض.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة ما بين مفهوم الذات وحب الاستطلاع المعرفي.فمن المعروف أن الطفل الذي يحصل على الرعاية والتشجيع والتوجيه غالباً ما ينمي مفهوماً إيجابياً عن ذاته،وبالتالي يكون أكثر إنتاجاً ودافعية للإنجاز من الطفل الذي تعكس تصرفات الآخرين نحوه صورة سلبية عنه.وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع توصلت إليه دراسات(أسيل الشوارب،٢٠٠٣،فدوي ثابت،٢٠٠٦ , Burnett G ,1983) .Aumman,1986

كما ظهر وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأداء على مقياس مفهوم الذات الكلي وبعد تساؤلات أطفال الروضة ،وهذا يعني أنه كلما ارتفع مفهوم الذات لدى الطفل إزدادات احتمالات تساؤلاته. ويمكن القول أن عملية التساؤل تمثل واحدة من أهم الاستراتيجيات التي تستخدم لتعليم الأطفال،سواء كان ذلك بتوجيه التساؤلات لهؤلاء الأطفال ، أو بتشجيعهم وتدريبهم على طرح ما لديهم من تساؤلات ، ومحاولة الإجابة عنها، حيث يمكن استخدام التساؤلات للمساعدة على الاتصال السريع بين الأطفال والمربين ، وتنمية قدرة الأطفال على التفكير(هدي الناشف،٢٠٠٧).

وعند مراجعة العلاقة بين مفهوم الذات الكلي مع بعد استكشاف البيئة المادية وبعد استكشاف البيئة الاجتماعية ،ظهر أن هناك ارتباط سلبي أي أن الأطفال الذين لديهم مفهوم ذات متدني لديهم حب ورغبة نحو استكشاف كل من البيئة المادية والاجتماعية. ويمكن النظر إلى هذه النتيجة على نحو غير متسق مع النتيجة السابقة. فمن المعلوم أن رغبة الأطفال في جمع المعلومات عن عالمهم وحب استطلاعهم لبيئتهم بمكوناتها وظواهرها الطبيعية والاجتماعية ورغبتهم في اكتشاف جوانبها يمثلان دافعاً لقيام الأطفال بطرح تساؤلاتهم.

ولم تظهر النتائج علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α= ٠,٠١ بين حب الاستطلاع المعرفي وأبعاد مفهوم الذات (الجسمي والاجتماعي والشخصي). وقد تعزى هذه النتيجة إلى الخبرات التي يتعرض لها الأطفال من نوع الخبرة التعليمية المتكاملة التي تتيح للأطفال القيام بأنشطة متنوعة . لذلك فإن توفير الفرصة للطفل ليستكشف ويجرّب،وتعريضه للمثيرات الملائمة لها أثر كبير على تنمية دافع حب الاستطلاع المعرفي .

ويجب أن ينظر إلى هذه النتائج بوصفها مؤشراً على أن مفهوم الذات لا ينمو بمعزل عن المعرفة ، والاثنان معاً يشكّلان القدرة على إصدار الأحكام السليمة ، وحسن التصرف ، مما يتوجب على المربين تشجيع الأطفال وحثهم على الاستطلاع والملاحظة والتفكير وتنويع المثيرات التي يتعرضون لها ، والعمل على دمجهم في بيئة تفاعلية هادفة تنعكس على تشكيل الأطفال صورة إيجابية عن أنفسهم وتزداد ثقتهم بها، وهذا هو الهدف المطلوب.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بما يلي :

١- إعادة النظر في طبيعة المناهج التي تقدمها رياض الأطفال لأطفال الرياض.

٢- أهمية التأهيل والتدريب المناسب للمعلمات العاملات في الرياض.

المراجـع

١- **حسين أبو رياش وآخرون**(٢٠٠٦) ، الرعاية الأسرية والمؤسسية للأطفال ، عمّان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢- **لينا أبو مغلي** (١٩٩٣) ،اثر خبرة الروضة على تحصيل الطلبة في مادتي القراءة والحساب في الصف الأول الأساسي وعلاقتها بجنس الطالب وحالته الاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية : الأردن

٣- **أبو طالب وآخرون** (٢٠٠٤) المنهاج الوطني التفاعلي، وزارة التربية والتعليم ، الأردن

٤- **فدوي ثابت** (٢٠٠٦) أثر برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية الذكاء الاجتماعي وحب الاستطلاع المعرفي لدي أطفال الروضة أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا- الأردن .

٥- **منى جاد** (٢٠٠٧) مناهج رياض الأطفال، عمّان: دار المسيرة .

٦- **محمود عطا حسين** (١٩٨٧)، مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية ١٥ (٣) ١٠٣ – ١٢٨

٧- **هدى الناشف** (٢٠٠٧) معلمة الروضة، عمّان : دار الفكر.

٨- **عاطف فهمي** (٢٠٠٤)، معلمة الروضة، عمّان: دار المسيرة .

٩- **صبري الدمرداش** (٢٠٠١)، المناهج حاضراً ومستقبلاً، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

١٠- **يوسف قطامى** (٢٠٠٠)، نمو الطفل المعرفي واللغوي، عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع

١١- **ساندرا. ف. ريف** (٢٠٠٥) الاستعداد لدخول المدرسة (ترجمة ضحى الخطيب)، الرياض: مكتبة العبيكان. محمد الريماوى، محمد عوده (٢٠٠٣)، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، عمان، دار المسيرة .

١٢- **أسيل الشوارب** (٢٠٠٣)، أثر برنامج تدريبي مقترح لتعليم التفكير مستند إلى برنامج ليبمان في تحسين مستوى التفكير ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، الأردن .

١٣- **وزارة التربية والتعليم** (٢٠٠٧)، الكتاب المرجعي لمعلمات رياض الأطفال عمّان: الأردن .

14- Abu Meghli, Lina, (1993), Kindergarten experience impact on students' learning in Reading and Mathematics, in the First Basic Grade and its relation with the student's gender and his Social Status. Unpublished Master's Thesis, The Jordanian University, Jordan.

15- Abu Talib, et al, (2004), The Interactive National Curriculum, Ministry of Education, Jordan.

16- Andrews, J,R. (1976). The Perception of significant others and its relationship to children's self-concept development and s chool Achievement. Doctoral Dissertation, University of Georgia State, Dissertation Abstracts International, 36(7). 4337-A.

17- Aumman, G. Burnett, G (1986). Self concept development of 3, 5, 7 years old children: content organization, and methodology. Doctoral Dissertation, University of California, 1985, Dissertate Abstracts International, 46 (12)-1986, P: 2138-A.

18- Berk.L.E. (2003), Child development, Boston: Ellyn & Bacon.Curtis, A, Curriculum for the pre-school child, Rutledge, London and New York, 1998.

19- Bronson, M. B. (2000). Self-regulation in ear childhood; Nature and nurture. New York: Guilford Press.

20- Demirdash, Sabri (2001), Curricula At present and in Future, Kuwait: The Islamic AL-Manar Bookshop.

21- Duffy (1998). Supporting creativity and imagination in the early years, Buckingham. Open University Press.

22- Gazzaniga, M.S. (2005), The Ethical Brain. Washington, DC: Dana Press.

23- Goffin. Stacie G. The role of curriculum models in early childhood education. ERIC Clearinghouse on elementary and early childhood education 11.

24- Huitt, W. (2001). Metacognition.Retrieved 15\3\2008 From: http://Chiron Valdosta.edu/whuitt/col/cogsys/Metacogn.html.

25- Husein, Mahmoud Atta (1987), The Self Conception and its relation with Levels of emotional reassurance, Social Sciences Magazine, 15(3), 103-128.

26- Jadd, Muna (2007), Kindergartens' Curricula, Amman, AL-Maseera House.

27- Kihlstrom J.F. & Cantor N. (2000). Social inelegance. retrived January 8, 2007 from: http:// ist-socrates.Berkely.edu /Kihlstrom/ Social_inelegance.htm.

28- Litman, J.A., & Spielberger, C.D. (2003). Measuring epistemic curiosity and its diversive and specific components. Journal of Personality Assessment, 80, 70-86.

29- Loewy, E.H. (1998). Curiosity, Imagination, Compassion, Science and Ethics: Do curiosity and imagination serve a central function? Health Care Analysis, 6,288-294.

30- Ormrod, J. (2003). Educational Psychology: Developing Learners. New Jersey: Donnelley and sons Company.

31- Parker, J. (1982), the relationship between pupil's self-concept reading achievement and socio-economic status imasample of sixth grade upils. http:// Cunningham. Acer. Edu. Au/dbtw-exec/.

32- Perry, B. D..(2001): The fuel of Development. Early childhood Today. March 2001, Vol.15 Issue 6 P22, 2P.

33- Reemawi, Mohammed Odeh (2003), Growth Psychology (Childhood & Adolescence), Amman, Dar AL-Maseerah.

34- Reio, J.R. Petrosko, M. (2006). The measurement and conceptualization of curiosity. The Journal of Genetic Psychology. 107(2), 117-135.

35- Sandra, F. Reeve (2005), Getting Ready to Go to School, (Translated by Dhuha AL-Khateeb), AL-Riyadh; AL-Obeikan House.

36- Shaffer, D,R. (2000). Social and Personality Development. Wad Worth.

37- Shawarib, Aseel (2003), The Effect of A Proposed Training Program to Teach Thinking Based on Lippman's Program in Improving Thinking

Level and The Self Concept of Kindergarten's Children, Unpublished PHD Thesis, Arab Amman University for Higher Studies, Jordan.

38- Sue Pearson .(2005). Tools for citizenship & life, Using the ITI lifelong Guidelines & Life skills in your classroom, second edition. Illustrated by Gwendolyn Pribble, Contributing Editor, Karen D.Olsen.

39- Thabit, Fadwa,(2006), The Effect of a training program based on mental habits in social talent development and Cognitive Curiosity in Kindergarten's Children, unpublished PHD Thesis, The Arab Amman University for Higher Studies, Jordan.

40- The Ministry of Education (2007), Reference book for kindergarten teachers, Amman: Jordan.